

ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذُكُوءًا وَذَكَاءً مَقْصُورٌ وَاسْتَذَكَّتْ كُلُّهُ اشْتَدَّ لَهْبُهَا وَاشْتَعَلَتْ وَنَارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَنْفَحْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَعًا يُرَى لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا وَأَرَادَ يَنْفَحْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا فَأَبْدَلَ الْحَاءَ مَكَانَ الْخَاءِ لِيُوَافِقَ رَوِيَّ هَذَا الرَّجَزِ كُلَّهُ لِأَنَّ هَذَا الرَّجَزَ حَائِيٌّ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةِ غَمَرٍ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السِّنِّحِ أَلْبَجْ لَمْ يُولَدْ بَنَجْمُ الشَّعْ يَرِيدُ كَرِيمِ السِّنِّحِ وَأَذْكَاهَا وَذَكَاهَا رَفَعَهَا وَأَلْقَى عَلَيْهَا مَا تَذْكُو بِهِ وَالدُّكُوءُ وَالدُّكِيَّةُ (*) قَوْلُهُ « وَالدُّكُوءُ وَالدُّكِيَّةُ » وَكِلَاهُمَا ضَبَطُ فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ وَالتَّهْذِيبِ وَالتَّكْمِلَةِ بَضْمُ الذَّالِ وَكَذَلِكَ الدُّكُوءُ الْجَمْرَةُ وَضَبَطْتُ فِي الْقَامُوسِ بِالْفَتْحِ (مَا ذَكَاهَا بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرِ الْأَخْيَرَةِ مِنْ بَابِ جَبَوْتُ الْخَرَجَ جِبَايَةً وَالدُّكُوءُ وَالدُّكَا الْجَمْرَةُ الْمُتْلَهَبَةُ وَأَذْكَيْتُ الْحَرْبَ إِذَا أُوقِدَتْهَا وَأَنْشَدَ إِنَّا إِذَا مُذَكِّي الْحُرُوبِ أَرْجَا وَتَذَكِيَّةُ النَّارِ رَفَعُهَا وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ النَّارِ قَسْبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوَاهَا الذَّكَاءُ شَدَّةٌ وَهَجَ النَّارِ يُقَالُ ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَنْمَمْتَ إِشْعَالَهَا وَرَفَعْتَهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ ذَبْحُهُ عَلَى التَّمَامِ وَالدُّكَا تَمَامٌ إِيقَادِ النَّارِ مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَأَنْشَدَ وَيُضْرِمُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَامًا كَأَنَّهُ ذَكَ النَّارِ تُرْفِيهِ الرِّيحُ النَّوَافِحُ وَذَكَاءٌ بِالضَّمِّ اسْمُ الشَّمْسِ مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفُ وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَقُولُ هَذِهِ ذَكَاءٌ طَالِعَةٌ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو وَيُقَالُ لِلصُّبْحِ ابْنُ ذَكَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِهَا وَأَنْشَدَ فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبِلَاجِ الْفَجْرِ وَابْنُ ذَكَاءٍ كَامِنٌ فِي كَفَرٍ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمَازَنِيُّ يَصِفُ ظَلِيمًا وَنَعَامَةً فَتَذَكَّرَا تَقَالًا رَيْدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذَكَاءٌ يَمِينُهَا فِي كَافِرٍ وَالدُّكَا مَمْدُودٌ حِدَّةُ الْفُؤَادِ وَالدُّكَا سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ اللَّيْثُ الذَّكَاءُ مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَصَبِيٌّ ذَكِيٌّ إِذَا كَانَ سَرِيعَ الْفِطْنَةِ وَقَدْ ذَكِيَ بِالْكَسْرِ يَذْكِي ذَكًَا وَيُقَالُ ذَكََا يَذْكُو ذَكَاءً وَذَكُوءٌ فَهُوَ ذَكِيٌّ وَيُقَالُ ذَكُوءٌ قَلْبُهُ يَذْكُو إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ فَهُوَ ذَكِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ وَذَكَا الرِّيحَ شِدَّتِهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ تَتَنَ وَمِسْكٌ ذَكِيٌّ وَذَاكَ سَاطِعُ الرَّائِحَةِ وَهُوَ مِنْهُ وَمِسْكٌ ذَكِيٌّ وَذَكِيَّةٌ فَمَنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ وَقَالَ أَبُو هَفَافٍ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ يُؤْتَانِ وَيُذَكَّرَانِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَتَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةُ وَذَاكِي الرَّائِحَةُ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ كَأَنَّ الْقَرْنُفَلَ وَالزَّنَجَبِيلَ وَذَاكِي الْعَبِيرِ بِجَلْبَابِهَا وَالدُّكَا السِّنُّ وَقَالَ الْحَجَّاجُ فُرِرْتُ عَنْ ذَكَاءٍ وَبَلَّغْتُ الدَّابَّةُ الذَّكَاءَ أَيِ السِّنِّ وَذَكَى الرَّجُلُ أَسَنَّ وَبَدَنَ وَالْمُذَكِّيُّ أَيْضًا الْمُسِنَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ذَوَاتِ الْحَافِرِ وَهُوَ أَنْ يُجَاوِزَ الْقُرُوحَ بِسَنَةٍ وَالْمَذَاكِي الْخَيْلُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوحِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَانِ الْوَاحِدُ مُذَكٌّ مِثْلُ الْمُخْلَفِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمُذَكِّيُّ أَيْضًا مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي يَذْهَبُ حُضْرُهُ وَيَنْقُطِعُ وَفِي الْمِثْلِ جَرِي الْمُذَكِّيَّاتِ غَلَابٌ أَيْ جَرِي الْمَسَانِ الْقَرْحِ مِنَ الْخَيْلِ أَنْ تُغَالِبَ الْجَرِيَّ غَلَابًا وَتَأْوِيلُ تَمَامِ السِّنِّ النَّهَائِيَّةُ فِي الشَّبَابِ فَإِذَا نَقَصَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ زَادَ فَلَا يُقَالُ لَهُ الذَّكَاءُ وَالدُّكَا فِي الْفَهْمِ أَنْ يَكُونَ فَهْمًا تَامًا سَرِيعَ الْقَبُولِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي ذَكَاءِ الْفَهْمِ وَالدَّبْحِ إِنَّهُ التَّمَامُ وَإِنَّمَا مَمْدُودَانِ وَالتَّذَكِيَّةُ وَالدَّبْحُ وَالدُّكَا وَالدُّكَا الدَّبْحُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَكَاءُ الْجَنِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ أَيِ إِذَا دُبِحَتِ الْأُمُّ دُبِحَ الْجَنِينُ وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَاءُ الْجَنِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ ابْنُ الْأَثِيرِ التَّذَكِيَّةُ الدَّبْحُ وَالنَّحْرُ يُقَالُ ذَكَيْتُ الشَّاةَ تَذَكِيَّةً وَالاسْمُ الذَّكَاءُ وَالْمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ خَبَرَ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ذَكَاءُ الْجَنِينِ فَتَكُونُ ذَكَاءُ الْأُمِّ هِيَ ذَكَاءُ الْجَنِينِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى دَبْحٍ مُسْتَأْنَفٍ وَمَنْ نَصَبَ كَانَ التَّقْدِيرُ ذَكَاءُ الْجَنِينِ كَذَكَاءِ أُمِّهِ فَلَمَّا حَذَفَ الْجَارُ نَصِبَ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ يَذْكِي مِثْلَ ذَكَاءِ أُمِّهِ فَحَذَفَ الْمَصْدَرُ وَصِفَتُهُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَلَا بَدَّ عِنْدَهُ مِنْ ذَبْحِ الْجَنِينِ إِذَا خَرَجَ حَيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ بِنَصْبِ الذَّكَاتَيْنِ أَيِ ذَكُوءَا الْجَنِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ ابْنُ سَيِّدِهِ وَذَكَاءُ الْحَيَّوَانِ ذَبْحُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَذْكِيهَا الْأَسْلَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ مَعْنَاهُ إِلَّا مَا أَدْرَكْتُمْ ذَكَاتَهُ مِنْ هَذِهِ الَّتِي وَصَفْنَا وَكُلُّ ذَبْحٍ ذَكَاءٌ وَمَعْنَى التَّذَكِيَّةِ أَنْ تُدْرِكَهَا وَفِيهَا بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعَهَا الْأَوْدَاجُ وَتَضْطَرِبُ اضْطِرَابَ الْمَذْبُوحِ الَّذِي أَدْرَكَتْ ذَكَاتُهُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِنْ أَخْرَجَ السَّبْعُ الْحِشْوَةَ أَوْ قَطَعَ الْجَوْفَ قَطْعًا تَخْرُجُ مَعَهُ الْحِشْوَةُ فَلَا ذَكَاءَ لَذَلِكَ وَتَأْوِيلُهُ أَنْ يَصِيرَ فِي حَالَةٍ مَا لَا يُؤَثِّرُ فِي حَيَاتِهِ الدَّبْحُ وَفِي حَدِيثِ الصَّيْدِ كُلِّ مَا أَمْسَكَتْ عَلَيْكَ كِلَابُكَ ذَكِيٌّ وَغَيْرُ ذَكِيٍّ أَرَادَ بِالذَّكِيِّ مَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ فَأَدْرَكَهُ قَبْلَ زُهْوقِ رُوحِهِ فَذَكَاهُ فِي الْحَلْقِ وَاللِّبَةِ وَأَرَادَ بِغَيْرِ الذَّكِيِّ مَا زَهَقَتْ رُوحُهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَذْكِيَهُ مِمَّا جَرَحَهُ الْكَلْبُ بِسِنِّهِ أَوْ ظَفَرِهِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ذَكَاءُ الْأَرْضِ يُبْسُهَا يَرِيدُ طَهَارَتَهَا مِنَ النَّجَاسَةِ جَعَلَ يُبْسُهَا مِنَ النَّجَاسَةِ الرُّطْبَةِ فِي التَّطْهِيرِ بِمَنْزِلَةِ تَذَكِيَّةِ الشَّاةِ فِي الْإِحْلَالِ لِأَنَّ الدَّبْحَ يَطْهَرُهَا وَيَحْلُلُ أَكْلَهَا وَأَصْلُ الذَّكَاءِ فِي اللُّغَةِ كُلِّهَا إِتِمَامُ الشَّيْءِ فَمِنْ ذَلِكَ الذَّكَاءُ فِي السِّنِّ وَالْفَهْمِ وَهُوَ تَمَامُ السِّنِّ قَالَ وَقَالَ الْخَلِيلُ الذَّكَاءُ فِي السِّنِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى قُرُوحِهِ سَنَةً وَذَلِكَ تَمَامٌ اسْتِثْمَامِ الْقُوَّةِ قَالَ زَهِيرٌ يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالدُّكَا وَجَدِيٌّ ذَكِيٌّ ذَبِيحٌ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَآوِيَّةٌ وَأَمَا ذَكَ يَفْعَلُ فَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ الذَّكِيَّةَ نَادِرٌ وَأَذْكَيْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذَا أَرْسَلْتُ عَلَيْهِ الطَّلَاعَ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ وَظَلَّ لَنَا يَوْمَ كَأَنَّ أَوَارَهُ ذَكَ النَّارِ مِنْ نَجْمِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ الْفُرُوعِ بَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ فُرُوعُ الْجُوزَاءِ وَهِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ وَذَكَوَانُ قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَالدُّكَوَانُ صِغَارُ السَّرْحِ وَاحِدَتُهَا ذَكَوَانَةٌ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الدُّكَوَانُ شَجَرُ الْوَاحِدَةِ ذَكَوَانَةٌ وَمَذَاكِي السَّحَابِ الَّتِي مَطَرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى الْوَاحِدَةِ مُذَكِيَّةٌ قَالَ الرَّاعِي وَتَرَعَى الْقَرَارَ الْجَوْ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ مَذَاكٍ وَأَبْكَارٌ مِنَ الْمُزْنِ دُلْحٌ وَذَكَوَانُ اسْمٌ وَذَكَوَةٌ قَرْيَةٌ قَالَ الرَّاعِي يَبْتَنُ سَجُودًا مِنْ نَهْيَتِ مُصَدَّرٍ بِذَكَوَةِ إِطْرَاقِ الظُّبَاءِ مِنَ الْوَيْلِ وَقِيلَ هِيَ مَأْسَدَةٌ فِي دِيَارِ قَيْسٍ إِغْلَاقٌ